كلمة سعادة الشيخ

حمد بن محمد الجاسر

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للأدب العربي

لعام 1416هـ / 1996م

الحمد لله حق حمده، وصلاته وسلامه على خير خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسالكي نهجه إلى يوم الدين.

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز رعاه الله
أيها السادة الأجلاء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد– فمن منا لا يدرك أن الله سبحانه وتعالى حينما خلق هذه الحياة جعلها ميدانًا لتسابق خلقه فيها، وتشاركهم، وتساعدهم، وسعيهم ما وسعهم السعي، للقيام بالأعمال التي تهيئ لهم وسائل البقاء كل بحسب استطاعته، وبقدر ما هيأت له ظروفه، ومكنته منه طبيعته التي خلقه الله عليها، إذ كل إنسان ميسر لما خلق له، ومن منا لا يدرك أن أجل هؤلاء الخلق مسعى، وأسماهم قدرا، من كانت نظرته في جميع أعماله نظرة خيرة عامة شاملة، لم تتحكم فيه الأثرة، ولم يتغلب عليها حب الذات، تغلبًا يصرفها عن إدراك الغاية التي خلقت من أجلها، وأن أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده، وأن بقاء المرء في هذا الوجود هو بما يخلد ذكره من أعمال نافعة تقربه إلى الله جل وعلا، وتبقي له من جميل الأثر، وحميد الذكر، ونباهة القدر ما يكون أسوة حسنة لمن بعده في أفعال الخير، وسنة متبعة في الأعمال النافعة:

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثًا حسنا لمن وعى

أيها الإخوة الأحبة:

لقد كان لإنشاء هذا الطود الثقافي الشامخ، لتخليد ذكرى ذلك الملك الطيب الفكر، الممثل في مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تعددت فروعها بتعدد أوجه نشاطاتها النافعة، ومنها هذه الجائزة المخصصة للمبرزين في مختلف أوجه العلم، والتي قصد من ورائها ان تكون حافزًا للاستزادة من جوانب المعرفة مما به تسعد البشرية، وتتجه في سيرها نحو العزة والكمال، لا تختص بقرع من فروع العلم، ولا يخص بها أحد دون غيره، بل كانت عامة شاملة لكل من استحقها دون محاباة أو تمييز – كان لكل ذلك آثاره الحميدة في مجالات رحيبة من هذا العالم لا تختفي.

وليس بمستغرب أن تسمو هذه العواطف النبيلة للذين بذلوا بسخاء لإنشاء هذا الصرح العلمي السامي، فهي منبعثة عن طباع ذات أصول عريقة في النبل، والكرم، والوفاء، والتجرد من حب الذات، الذي يتغلب على نوازع الخير.

ولقد كان من توفيق الله لنجاح هذا العمل المبرر أن وجد أرضًا خصبة نما فيها، حتى كمل واستقام، وأثمر ثماره النافعة، فقد تعهدته بالرعاية والعناية وحسن التوجيه حكومة رشيدة تدرك ما له من أثر قوي نافع في حياة هذه الأمة، وإسعاد بني البشر عامة، وفق ما رسم له من أهداف وغايات سامية، هي الأهداف والغايات التي أقامت عليها هذه الحكومة الرشيدة، أسس الحكم، وقواعد العدل في هذه المملكة منذ إنشائها، حتى عهدها الحاضر، بقيادة نصير العلم، وراعي النهضة الإصلاحية في هذه البلاد، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وبمؤازرة الصفوة المختارة من أسرته ورجال دولته، وعلى رأسهم ولي عهده الأمين، ونائبه الثاني، وسائر إخوته.

وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح، وصان لهذه البلاد السعيدة ما تتمتع به من أمن وسعادة واستقرار، إنه على كل شيء قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.